مجلة الأكاديمية الدولية للعلوم النفسية والتربوية والأرطفونيا

ISSN: 2773-3521

ص: 59-85

دور الاسرة في توجيه الاستخدام الايجابي لوسائل التواصل الاجتماعي لدى افرادها

The role of the family in guiding its members towards positive use of social media

عطية بدر الدين / استاذ محاضر أ *

المركز الجامعي سي الحواس بريكة

قداري سماح / استاذ محاضر أ **

المركز الجامعي سي الحواس بريكة

تاريخ الإرسال 11-10-2025 تاريخ القبول 21-10-2025 تاريخ النشر 03-02-2026

ملخص: تعتبر التكنولوجيا اليوم شريكا اساسيا في مرافقة الاسرة في تربية ابنائها وتنشئتهم تنشئة سليمة على كل الاصعدة، فبهذا تعتبر التكنولوجيات الحديثة اهم التحديات التي تواجه الاسر في العصر الحديث او ما يصطلح عليه بالعصر التكنولوجي او الرقمي، مما يفرض على ارباب الاسر التثقف معلوماتيا وتكنولوجيا بغرض مرافقة ابنائهم وتوجيههم في استخدامهم لهاته الوسائل التكنولوجية في كل مناحي الحياة .

ولعل اهم التحديات هي الاقبال الشديد لكل افراد الاسرة على وسائل التواصل الاجتماعي، حيث اصبحت تشكل محور الحياة اليومية لهم، فاثرت هذه الاخيرة بكل سلبياتها وايجابياتها على العلاقات الاسرية والمهام التربوية والتعليمية للاسرة.

* المؤلف المرسل: badreddine.attia@cu-barika.dz

** البريد الإلكتروني للمؤلف الثاني: samah.keddari@cu-barika.dz

من خلال هاته المعطيات وغيرها جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء حول دور الاسرة ومجهوداتها لمرافقة ومتابعة افرادها لاستخدام ايجابي للتكنولوجيات الحديثة وعلى راسها وسائل التواصل الاجتماعي وكيفية التعامل معها بشكل فعال، كما نهدف من خلال هاته الورقة العلمية الى الخروج بمجموعة من النصائح والارشادات لفائدة الاسر قصد تعزيز الاستخدام الامثل لهاته الوسائل الحديثة .

الكلمات المفتاحية: وسائل التواصل الاجتماعي/ الشبكات الاجتماعية/ الاسرة/ العصر الحديث/ التكنولوجيا .

Abstract: Technology today is considered a fundamental partner in supporting families in raising and nurturing their children in a well-rounded manner on all fronts. Consequently, modern technologies are among the most significant challenges facing families in the contemporary era, often referred to as the technological or digital age. This reality imposes on parents the need to be knowledgeable in information and technology to guide and support their children in using these technological tools in various aspects of life.

One of the most prominent challenges is the growing engagement of all family members with social media, which has become a central part of their daily lives. Social media, with all its positive and negative aspects, has significantly impacted family relationships and the educational and nurturing roles of the family.

Given these circumstances, this study aims to shed light on the role of the family and its efforts to accompany and monitor its members to ensure a positive use of modern technologies, particularly social media, and how to interact with them effectively. Additionally, this paper seeks to provide families with a set of tips and guidelines to enhance the optimal use of these modern tools.

Key words: Social Media / Social Networks / Family / : Modern Era / Technology

مقدمة:

كان لظهور الانترنت تاثيرا كبيرا في تغيير ملامح الحياة الاجتماعية لكل المجتمعات عبر العالم، الا ان هذا التاثير كان يزداد عمقا بين السلب والايجاب من فترة الى اخرى، يرجح ان هذا له علاقة وطيدة بظهور اجيال مختلفة للويب، فقد حمل كل جيل من الويب مميزات وتطبيقات لقت اهتمام الافراد بمختلف فئاتهم.

ولعل اهم اجيال الويب تاثيرا على افراد المجتمع هو الجيل الثاني من الويب "الويب 2.0" او ما يعرف كذلك بالويب التفاعلي، وهذا راجع الى التطبيقات التفاعلية المتنوعة والمختلفة التي جاء بها (شبكات التواصل الاجتماعي، شبكات التواصل المهني، الشبكات الاعلامية، المدونات، الويكي، RSS....).

ونظرا لما قدمته هذه التطبيقات من تسهيلات في التفاعل بين الافراد وخاصة منها وسائل التواصل الاجتماعي (الفايسبوك، الانستغرام، تويتر، تلغرام.....)، حظيت هاته الاخيرة بانتشار كبير على الصعيد العالمي وباستخدام واسع من كل افراد المجتمع بكل فئاته وشرائحه (العمرية، التعليمية، الفكرية ، الجنسية....)، فقد اصبح استخدام وسائل التواصل الاجتماعي جزءًا لا يتجزأ من حياة الأفراد في العصر الحديث، حيث باتت هذه الشبكات تشكل وسيلة رئيسية للتواصل والتفاعل بين الناس.

وباعتبار الاسرة هي النواة والاساس في تشكيل المجتمعات، ومع تزايد انتشار واعتماد الافراد على وسائل التواصل الاجتماعي، أصبح تأثير هاته الاخيرة على الأسرة ملموسًا وواضحًا. فيسجل انها سلاحًا ذو حدين، فهي قادرة على تعزيز

الروابط الأسرية وتحسين التواصل بين أفرادها، لكنها في الوقت ذاته تحمل في طياتها مخاطر قد تؤدي إلى تآكل تلك الروابط إذا لم يتم استخدامها بشكل صحيح.

هذه المقدمة البسيطة تسلط الضوء على أهمية هذا الموضوع وتدعو إلى التفكير العميق في كيفية استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بطريقة تساهم في تعزيز روابط الأسرة بدلاً من إضعافها.

فبالرغم من وجود دراسات وبحوث كثيرة تناولت هذا الموضوع، وحديث وسائل الاعلام والمتخصصين في مجالات عديدة كعلم الاجتماع وعلم النفس والتربية والصحة .... حول مدى تأثير وسائل التواصل الاجتماعي سلبا وايجابا على افراد الاسرة، وظهور نتائج وآراء بين مؤيد ومعارض لهذا الاستخدام، ارتاينا خوض غمار البحث في هذا الموضوع من منظور ان استخدام وسائل التواصل الاجتماعي من طرف كل افراد الاسرة اصبح اليوم واقعا لا مفر منه ومن الصعب تغييره، الا ان المطلوب هو نجاح مسؤولي الأسر في توجيه هذا الاستخدام حول منحاه الايجابي واستغلالها في بناء اسر بمباديء عصرية ذات اصول تربوية ودينية واجتماعية .... رصينة.

ومن هذا المنطلق نجد انفسنا امام تساؤل رئيسي لدراساتنا هاته مفاده :

ما هو دور الاسرة في التوجيه الايجابي لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي لافرادها؟

والذي تندرج منه مجموعة من **التساؤلات الفرعية** وهي:

1. ما هي اهم وسائل التواصل الاجتماعي استخداما بين افراد الاسرة؟

2. ما هي اهم التاثيرات الايجابية لاستخدام افراد الاسرة لوسائل التواصل الاجتماعي ؟

3. ما هي اهم مآخذ استخدام افراد الاسرة لوسائل التواصل الاجتماعي ؟

4. كيف يمكن للاسرة مراقبة وتوجيه استخدام افرادها لوسائل التواصل الاجتماعي؟

5. ما هي المعوقات التي تقف دون تمكن الاسرة من الاستفادة الايجابية من استخدام وسائل التواصل الاجتماعي؟

6. ما هي اهم المقترحات والتوجيهات التي يمكن ان تساعد الاسرة في توجيه الاستخدام الايجابي لافرادها في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي؟

اهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة اهميتها في نقطة اولى من اهمية الاسرة والدور الاسري في بناء مجتمعات متكاملة، خاصة المجتمعات الحديثة التي طغت عليها التكنولوجيات الحديثة وغيرت من مهامها وادوارها وحتى واجباتها وحقوق افرادها.

اما النقطة الثانية في اهمية هذه الدراسة هي واقع الانتشار الواسع لوسائل التواصل الاجتماعي بين افراد الاسرة وتاثيره المتفاوت بين السلب والايجاب، الامر الذي جعل معظم الجهات المسؤولة من منظمات وهيئات وافراد وعلى راسهم الوالدين يتوجهون الى الاهتمام بطرح اشكالية تاثير وسائل التواصل الاجتماعي على الاسرة ومحاولة ايجاد سبل وآليات وتوجيهات علمية من شانها التوجيه السليم

لهذا الاستخدام بشكل يعود بالفائدة على كل افراد الاسرة بالدرجة الاولى وعلى المجتمع بالدرجة الثانية، لذلك تسعى هاته الدراسة الى توضيح دور الاسرة في التاثير على افرادها من خلال محاولة ايجادها لسبل وآليات توجه استخدامهم لوسائل التواصل الاجتماعي بالشكل الذي يقوي من الروابط الاسرية ويعزز المبادئ الايجابية بين افرادها .

اهداف الدراسة:

لهاته الدراسة هدف رئيسي وهو ايجاد الحل المثالي لتوجيه الاسرة نحو استخدام ايجابي لوسائل التواصل الاجتماعي بين افرادها، وهذا يكون بتحقيق مجموعة من الاهداف الفرعية منها:

1. عرض لمختلف وسائل التواصل الاجتماعي وتحديد اكثرها استخداما بين افراد الاسرة.

2. التعرف على اهم التاثيرات الايجابية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي بين افراد الاسرة ومحاولة تثمينها وتعزيزها .

3. التعرف على اهم مآخذ استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لافراد الاسرة ومحاولة ايجاد الحلول الجذرية للحد منها وتوجيهها الى منحى ايجابي.

4. محاولة البحث في اهم المعوقات والاسباب التي قد تكون سببا في الاستخدام السلبي لوسائل التواصل الاجتماعي بين افراد الاسرة.

5. البحث في اهم المعوقات التي تعيق مسؤولي الاسر من التوجيه الايجابي لاستخدام افرادها لوسائل التواصل الاجتماعي.

6. ضرورة التوصل الى مجموعة من الحلول والتوجيهات والمقترحات التي تساعد الاسرة في تحكمها الامثل لاستخدام افرادها لوسائل التواصل الاجتماعي وتوجيه هذا الاستخدام توجيها ايجابيا.

منهج الدراسة :

لاتمام مختلف مراحل هاته الدراسة ارتاينا اتباع المنهج الوصفي القائم على التحليل باعتباره المنهج الذي يمكننا من خلاله جمع البيانات والمعلومات حول ظاهرة معينة ومن ثم دراستها وتحليلها للخروج بنتائج وتفسيرات يمكن تعميمها على ذات الظاهرة.

ضبط وتحديد مفاهيم الدراسة:

❖ **الأسرة:** هي خلية اجتماعية تشمل الزوج والزوجة تربطهما علاقة شرعية تسمى الزواج، وتجمعهما المحبة والمودة والتفاهم والتعاون وتكون ثمرتها وجود ابناء ويعيشون تحت سقف واحد تجمعهم رابطة الدم والقرابة. (سمير و صبطي، 2024، ص 221)

❖ **التواصل الاجتماعي** : يُعرف التواصل الاجتماعي بأنه استخدام اللغة ومهارتها اللفظية وغير اللفظية في السلوكيات الاجتماعية، كالتفاعل الاجتماعي، والإدراك الاجتماعي، ويشمل التواصل الاجتماعي التفاعل مع الشريك، وأفراد الأسرة، والأصدقاء، والمعلمين، ومقدمي الخدمات المختلفة. (مصطفى، 2023)

❖ **وسائل التواصل الاجتماعي :** او الشبكات الاجتماعية " Social Networking" هي استخدام تطبيقات الويب للتواصل والاتصال بالغير، فهي تلك المواقع الالكترونية التي توفر فيها تطبيقات الانترنت خدمات لمستخدميها تتيح لهم انشاء صفحة شخصية معروضة للعامة ضمن موقع او نظام معين، وتوفر وسيلة اتصال مع معارف منشئ الصفحة او مع غيره من مستخدمي النظام وتوفر خدمات لتبادل المعلومات بين مستخدمي ذلك الموقع او النظام عبر الانترنت (المقدادي، 2013، ص24)

ويشير مصطلح الشبكات الاجتماعية إلى تلك المواقع على شبكة الانترنيت و التي ظهرت مع ما يعرف بالجيل الثاني للويب web 2.0 حيث تتيح التواصل بين مستخدميها في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم وفق اهتماماتهم و انتماءاتهم "جامعة، بلد ،شركة ،أقارب"بحيث يتم ذلك عن طريق خدمات التواصل المباشر كإرسال الرسائل أو المشاركة في الملفات الشخصية للآخرين والتعرف على أخبارهم ومعلوماتهم. (زكي، 2015، ص3)

اي انها مجموعة من تطبيقات الويب 2.0 التي تسمح للفرد بانشاء حساب او صفحة خاصة به تمكنه من اضافة افراد اخرين الى مجموعة اصدقائه عبر هذا الفضاء الافتراضي بغرض الاتصال والتواصل وتبادل الاهتمامات، المعلومات والخبرات والاستشارات .....

الاطار النظري للدراسة:

لقد شهد استخدام وسائل التواصل الاجتماعي انتشارا كبيرا بين افراد المجتمع خلال السنوات الاخيرة، كما انها تنوعت وتعددت واختلف الاقبال عليها وعلى الاختيار من بينها، ولعل اشهرها: facebook/ twitter/ instagram/ telegram/ whatsapp...

الا ان هذا الاستخدام قد يؤثر سلبا او ايجابا ويغير في مفاهيم التواصل والعلاقات خاصة منها ما تعلق بالاسرة وافرادها

لذلك سنحاول من خلال هذا الجزء من دراستنا هاته ان نوضح مدى تاثر افراد الاسرة باستخدامهم لوسائل التواصل الاجتماعي واي الوسائل اكثر استخداما، وما مدى تاثر سلوكياتهم وعلاقاتهم فيما بينهم، اضافة الى معالجة نقطة مهمة جدا وهي ضرورة وعي الوالدين ومسؤولي الأسر بضرورة مرافقة افراد اسرهم في استخدامهم لوسائل التواصل الاجتماعي محاولين بذلك جعله ايجابيا يعود بالنفع والفائدة عليهم في كل مناحي الحياة التربوية، الاجتماعية، الدينية، التعليمية...

1/ وسائل التواصل الاجتماعي بين مؤيد ومعارض:

لقد مر تطور الشبكات الاجتماعية بمرحلتين أساسيتين، وهي مرحلة web1.0 ومرحلة web 2.0 غير أن أكثر مواقع الشبكات الاجتماعية جماهيرية ظهرت خلال المرحلة الثانية:

حيث تعتبر المرحلة الاولى مرحلة تأسيسية للشبكات الاجتماعية والتي ظهرت معها شبكات اجتماعية اهمها Sixdegrees و classmates وكان ذلك

في سنوات التسعينات من القرن الماضي وكان الغرض منها خلق تفاعل وعلاقات بين اصدقاء الدراسة وكانت في بداياتها تركز فقط على ارسال الرسائل القصيرة والخاصة الا انها لم تلق الشهرة الكافية التي تجعلها تدوم حيث اخفق معظمها مع مشارف الالفينيات من القرن الحالي.

اما المرحلة الثانية وهي مرحلة الويب التفاعلي الويب 2.0 حيث تميزت المرحلة ببناء مجتمعات افتراضية متطورة ولعل اشهر المواقع هي "MySpace" و " Facebook" حيث ازداد الاقبال على الشبكات الاجتماعية بتزايد الاقبال على استخدام شبكة الانترنت. (نريمان، 2011، ص 40)

والشكل الموالي يوضح تطور الشبكات الاجتماعية واشهرها من 1997 الى غاية 2006 :



الشكل رقم (01) : تطور الشبكات الاجتماعية واشهرها من 1997 الى 2006 (نريمان، 2011، ص 51)

و حسب ما جاء في مختلف الادبيات التي تحدثت عن موضوع الشبكات ووسائل الاجتماعية فاننا نجد تعاريف مختلفة لها تحمل في طياتها مجموعة من الخصائص تتميز بها الشبكات الاجتماعية وهي ما جعل الاقبال عليها في تزايد

مستمر الى ان اصبحت جزء لا يتجزأ من حياتنا، ولعل من بين هاته التعاريف نذكر:

" هي خدمات الكترونية تتيح للمستخدمين من انشاء ملفات شخصية لهم، تمكنهم من التواصل وتبادل المعلومات مع الاخرين " (سمير و صبطي، 2024، ص 222)

"وهي ادوات ثورية غيرت طريقة تواصل الافراد فيما بينهم وتفاعلهم مع العالم من حولهم "(محمد، 2024، ص 02)

وتعرف بانها" مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الإنترنت ظهرت مع الجيل الثاني للويب أو ما يعرف باسم ويب 2.0 تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم حسب مجموعات اهتمام أو شبكات انتماء ...بلد ، جامعة ، مدرسة ، شركة) كل هذا يتم عن طريق خدمات التواصل المباشر مثل إرسال الرسائل أو الاطلاع على الملفات الشخصية للآخرين ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض، فهي حلقات اجتماعية كما في الحياة الواقعية إنما الفرق أنها عبر الانترنت وهي تضم مواضيع خاصة وعامة. (بيزان، 2021، ص 147)

وفي تعريف اخر لشبكات التواصل الاجتماعي بانها" مجموعة من التطبيقات المستندة على شبكة الإنترنت، والتي تشمل المحتوى الذي ينتجه المستهلك، أي مجموعة الانطباعات التي يصدرونها، والناتجة عن خبراتهم وتجاربهم" (محسن، 2020، ص 2993.)

وهي ايضا "عملية التواصل الاجتماعي بأنها تلك العملية التي تتألف من أدوات التواصل الاجتماعي عبر شبكة الإنترنت والمحتوى المنشور والمتبادل عبر تلك القنوات بين الجهات المختلفة– أفراد/ أفراد– أو أفراد/ منظمات– أو منظمات/ منظمات" (محسن، 2020، ص 2994.)

من هذه التعارف وغيرها يمكننا استخلاص تعريفا اجرائيا حسب متطلبات دراستنا، حيث يمكننا تعريف شبكات التواصل الاجتماعي بانها "المواقع والتطبيقات على الانترنت والهواتف النقالة والتي يستخدمها الافراد استخداما كثيفا بغرض التواصل مع العائلة والاصدقاء بغرض تبادل الرسائل والملفات والفيديوهات والدردشات بهدف بقاء التواصل فيما بينهم حتى وان كان عن بعد وعبر هاته المنصات الافتراضية ولعل من اشهرها: فايسبوك، تويتر، ماسنجر، انستغرام، واتساب...

كما نستخلص من التعاريف اعلاه ان شبكات ووسائل التواصل الاجتماعي هي الفرصة الاولى التي سمحت للافراد بانشاء مجتمعات افتراضية بعلاقات حقيقية عن بعد واخرى افتراضية من خلال تبادل الرسائل والمهارات والفيديوهات والملفات ... بغرض التفاعل والتواصل والاتصال فيما بينهم وذلك بفضل اهميتها وبعض الخصائص التي تتميز بها .(محمد، 2024، ص 2–3)

ولعل اشهر شبكات ووسائل التواصل الاجتماعي استخداما هي :

❖ **الفايسبوك Facebook:** هو واحد من أشهر منصات التواصل الاجتماعي في العالم، تأسس في 4 فبراير 2004 على يد مارك زوكربيرغ وعدد من

زملائه في جامعة هارفارد. في البداية، كان فيسبوك مخصصًا لطلاب الجامعة، لكنه سرعان ما توسع ليشمل عامة الناس، وأصبح منصة عالمية تتيح للأفراد والشركات التواصل، مشاركة المحتوى، وبناء شبكات اجتماعية. فهو يتيح للمستخدمين إنشاء ملفات تعريف شخصية، إضافة أصدقاء، تبادل الرسائل، ونشر الصور والفيديوهات، والمشاركة في مجموعات وصفحات تتعلق باهتمامات متنوعة. كما أصبح منصة رئيسية للإعلانات والتسويق الرقمي بفضل قدرته على استهداف جماهير محددة بدقة. على مر السنين، تطور فيسبوك ليشمل ميزات جديدة مثل البث المباشر (Facebook Live) ، والقصص(Stories) ، وأسواق البيع والشراء (Marketplace)، مما عزز من استخدامه في مجالات متنوعة مثل الأعمال التجارية، والأخبار، والترفيه. ورغم نجاحه الكبير، واجه فيسبوك انتقادات تتعلق بالخصوصية، والأمان، وانتشار الأخبار المزيفة، مما جعله محورًا للنقاشات حول دور وسائل التواصل الاجتماعي في المجتمع الحديث. (فيسبوك .. الفضاء الازرق ، 2015)

❖ **تويتر twiter** : هو منصة تواصل اجتماعي تركز على تبادل الرسائل القصيرة، تأسس في 21 مارس 2006 على يد جاك دورسي، نوح غلاس، بيز ستون، وإيفان ويليامز. تتيح المنصة للمستخدمين نشر رسائل تسمى "تغريدات " (Tweets) بحد أقصى 280 حرفًا، ومشاركة الصور والفيديوهات والروابط مع المتابعين. ويتميز بقدرته على تسهيل التواصل الفوري بين المستخدمين، ويستخدم بشكل واسع لمتابعة الأخبار الحية، المناقشات العامة، والمشاركة في الحوارات

العالمية. يستخدمه الأفراد، والشركات، والمؤسسات الإعلامية، والسياسيون لنشر الأخبار والتفاعل مع الجمهور في الوقت الفعلي.

الهاشتاغات (#) هي واحدة من الميزات البارزة في تويتر، حيث تُستخدم لتصنيف المواضيع وتسهيل العثور على التغريدات المتعلقة بموضوع معين. هذا جعل تويتر منصة رئيسية للنقاشات العامة، الحملات الاجتماعية، والمشاركة في القضايا الاجتماعية والسياسية. كما أضاف تويتر ميزات جديدة مثل التغريدات المرفقة بالصور والفيديو، البث المباشر(Twitter Live) ، واستطلاعات الرأي. ورغم شعبيته الكبيرة، واجه تويتر تحديات مثل إدارة المحتوى المسيء، الحسابات الوهمية، وانتشار الأخبار المضللة.

تويتر أصبح أداة فعالة للتعبير عن الرأي والتفاعل الاجتماعي، خاصة في الأحداث العالمية والأخبار العاجلة، مما جعله منبرًا مهمًا في عالم الإعلام والتواصل الحديث. (عجوة، 2021، ص 493-494).

❖ **انستاغرام instagram**: هو منصة تواصل اجتماعي متخصصة في مشاركة الصور والفيديوهات، تأسست في 6 أكتوبر 2010 على يد كيفن سيستروم ومايك كريغر. بدأ إنستغرام كمنصة بسيطة لمشاركة الصور مع تطبيق فلاتر مميزة، وسرعان ما اكتسب شعبية كبيرة، مما دفع شركة فيسبوك إلى الاستحواذ عليه في عام 2012.

تركز إنستغرام على المحتوى المرئي، حيث يمكن للمستخدمين نشر الصور والفيديوهات القصيرة على ملفاتهم الشخصية أو في قصص (Stories) تختفي بعد

24 ساعة. كما يمكنهم متابعة الأصدقاء والمشاهير والعلامات التجارية، والتفاعل معهم من خلال الإعجابات والتعليقات. كما أصبح أيضًا منصة رئيسية للتسويق الرقمي، حيث تستخدمه الشركات والمؤثرون لترويج منتجاتهم وخدماتهم عبر الشراكات المدفوعة والإعلانات. كما قدمت المنصة ميزات مثل "إنستغرام شوب " (Instagram Shop) للتسوق المباشر من التطبيق، و"ريلز (Reels) "لمشاركة الفيديوهات القصيرة على غرار تيك توك.

من خلال تركيزه على الصور والفيديوهات، وتحديثاته المستمرة، أصبح إنستغرام جزءًا لا يتجزأ من حياة ملايين المستخدمين حول العالم، مما جعله واحدًا من أكثر التطبيقات استخدامًا على مستوى العالم، خاصة بين الشباب. ورغم شعبيته، يواجه إنستغرام تحديات تتعلق بالصحة النفسية للمستخدمين، لا سيما فيما يتعلق بالضغوط الاجتماعية المرتبطة بالمظهر والمقارنة مع الآخرين. (اروى، 2023)

وهناك العديد من الشبكات والمواقع الاخرى الخاصة بالتواصل الاجتماعي على الانترنت، كما انه هناك تطبيقات مشهورة على الهواتف الذكية تستخدم ايضا في التواصل الاجتماعي اشهرها ماسنجر Massenger و واتساب whatsapp وهما تطبيقان مملوكان لشركة فايسبوك سابقا او ميتا حاليا .

2/ تحديات العلاقة الاسرية في ظل العصر الحديث:

اصبحت الاسر اليوم اسيرة الاستخدام الدائم والمستمر لوسائل التواصل الاجتماعي مما ابرز العديد من التغيرات الحاصلة على مفهوم الاسرة والعلاقات

الاسرية في العصر الحديث او العصر التكنولوجي، حيث لوحظ من خلال الدراسات العلمية حول هذا الموضوع التاثير الكبير الذي تسببه وسائل التواصل الاجتماعي على سلوكيات وعلاقات افراد الاسرة الواحدة .

فالعلاقات الاسرية هي تلك العلاقات الوثيقة التي تنشأ بين افراد الاسرة الواحدة الذين تربطهم رابطة الدم والقرابة، وتقوم على الالتزام بالحقوق والواجبات مما يؤدي الى شعور بالتماسك والصلابة، كما انها تبدأ بالزوجين وتمتد لتشمل الاولاد ثم الاقارب. (سمير و صبطي، 2024، ص 222)

الا ان الاسرة اليوم تعيش نوعا من الصعوبة في التحكم في علاقتها بافرادها بسبب تعلقهم بما هو مروج له من خلال شبكات التواصل الاجتماعي، اضافة الى تاثرهم بالعلاقات الافتراضية التي تربطهم باشخاص اخرين (اصدقاء حقيقيين وغير حقيقيين) عبر هذا الفضاء الافتراضي، مما قد يؤثر سلبا او ايجابا على المبادئ التربوية والاخلاقية للاسرة فتجد نفسها في صراع امام تصرفات وسلوكيات دخيلة على ما الفته.

ربما التطور التكنولوجي الذي يعيشه العالم اليوم نعمة على بعض الاسر التي وفقت في توجيه استخدام افرادها لهاته التقنيات الحديثة وعلى راسها شبكة الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي الى منحاه الايجابي، مما ساعد الاسرة في التطوير من ذات افرادها وتحسين مستواهم التعليمي والثقافي والاجتماعي .... وعلى عكس ذلك يمكن اعتبار هذا التطور التكنولوجي نقمة على تلك الاسر التي فلت منها التحكم في زمام الامور واصبح الاستخدام السلبي لافرادها لوسائل التواصل الاجتماعي سببا في تراجع اخلاقهم ومستوياتهم التعليمية الدينية، التربوية...

كما يمكننا سرد بعض التحديات التي تواجه العلاقات الأسرية في العصر الحديث نتيجة التغيرات السريعة والتطورات التكنولوجية والاجتماعية. من بين هذه التحديات:

1. **التباعد الأسري:** وذلك يتمثل في قلة التواصل المباشر، العمل وضغوط الحياة

2. **التكنولوجيا وتأثيرها:** وتتمثل في الاعتماد الزائد على وسائل التواصل الاجتماعي والمحتوى غير الملائم

3. **التغيرات في القيم والأدوار:** تتمثل في تغير الأدوار التقليدية مما قد يؤدي إلى صراعات حول المسؤوليات والأدوار بين الأجيال المختلفة. اضافة الى الاختلافات الثقافية

4. **التحديات الاقتصادية:** وتتمثل في الضغوط المالية مما يدفع بالاسرة الى البحث عن التوازن مع تزايد التكاليف المعيشية

5. **التربية والتنشئة:** التربية في عصر التكنولوجياو صعوبة التربية في ظل التغيرات الحاصلة على كل الاصعدة خاصة منها التأثيرات الخارجية مثل الأصدقاء ووسائل الإعلام والانترنت..

6. **توازن الحياة الشخصية والأسرية:** ويكمن ذلك في صعوبة التوازن بين الحياة العملية والشخصية مما يؤثر على الصحة النفسية لأفراد الاسرة مما تؤثر على جودة العلاقات الأسرية.

ولمواجهة هذه التحديات على الأسرة التكيف مع التغيرات السريعة، مع الحفاظ على قيمها الجوهرية وتطوير طرق جديدة للتواصل والدعم المتبادل بين أفرادها.

3/ استخدام الاسرة لوسائل التواصل الاجتماعي بين السلب والايجاب:

ان لوسائل التواصل الاجتماعية ميزات وعيوب مختلفة يحددها سبب وطريقة استخدام افراد الاسرة لها فاذا كان الاستخدام ايجابيا كانت وسائل مفيدة وايجابية اما اذا كان هذا الاستخدام سلبيا فتكون بذلك وسائل غير مفيدة مهدرة للوقت ومفسدة للاخلاق ومساهمة في هدم العلاقات الاسرية والتفكك الاسري.

وفيما يلي يتم عرض اهم ايجابيات ومآخذ شبكات ووسائل التواصل الاجتماعي :

3-1/ مآخذ وسلبيات وسائل التواصل الاجتماعي:

تحمل وسائل التواصل الاجتماعي العديد من السلبيات التي يمكن أن تؤثر بشكل كبير على الأسرة. من بين هذه السلبيا نذكر :(بخوش، 2020، ص 304-309)

1.**التباعد العاطفي:** ويتكرس في قلة التواصل المباشر، فيؤدي الانشغال بوسائل التواصل الاجتماعي إلى تقليل الوقت المخصص للتفاعل الشخصي بين أفراد الأسرة، مما قد يضعف الروابط العاطفية بينهم. اضافة الى العزلة: فقد يشعر أفراد الأسرة بالعزلة داخل المنزل رغم تواجدهم معًا، حيث ينشغل كل فرد بجهازه الإلكتروني بدلاً من التفاعل مع الآخرين.

2.**التأثير السلبي على الصحة النفسية:** فيسود القلق والاكتئاب بين افراد الاسرة بسبب التعرض المستمر للمقارنات الاجتماعية والتنمر الإلكتروني خاصة بين الشباب.، اضافة الى الضغط النفسي فقد يؤدي السعي المستمر لإظهار حياة مثالية على وسائل التواصل الاجتماعي إلى ضغط نفسي كبير على أفراد الأسرة، مما يؤثر على سعادتهم ورفاهيتهم.

3.**تأثيرات سلبية على الأطفال والشباب:** وذلك خاصة من خلال التعرض لمحتوى غير لائق، فقد يتعرض الأطفال والمراهقين لمحتوى غير مناسب لاعمارهم أو لتأثيرات سلبية مثل العنف أو السلوكيات غير السوية. اضافة الى التنمر الإلكتروني فزيادة انتشاره يمكن أن تؤثر سلبا على الصحة النفسية للأطفال والشباب، مما يزيد من التوتر والانزعاج داخل الأسرة.

4.**التأثير على العلاقات الزوجية:** قد يؤدي استخدام وسائل التواصل الاجتماعي إلى زيادة الشكوك والغيرة بين الزوجين، مما قد يسبب توترات وخلافات، اضافة الى الإهمال العاطفي، فانشغال أحد الشريكين بوسائل التواصل الاجتماعي يمكن أن يؤدي إلى إهمال الآخر، مما قد يؤثر سلبًا على العلاقة الزوجية.

5.**إهدار الوقت:** يمكن أن يؤدي قضاء وقت طويل على وسائل التواصل الاجتماعي إلى تقليل الإنتاجية سواء في العمل أو في إدارة شؤون الأسرة. والتأثير على الأنشطة العائلية مثل التقليل من تناول الطعام معًا أو التفاعل في المناسبات العائلية.

6.**نشر المعلومات الشخصية** : مشاركة الكثير من المعلومات الشخصية على وسائل التواصل الاجتماعي يمكن أن يعرض أفراد الأسرة لمخاطر انتهاك الخصوصية واستغلال المعلومات من قبل جهات غير مرغوب فيها، كما قد يؤدي نشر معلومات شخصية أو مشكلات عائلية على وسائل التواصل إلى تعرض الأسرة للانتقاد أو التدخل من الآخرين.

7.**تغيير القيم والأخلاق:** فقد تتعرض الأسرة لضغوط لتبني سلوكيات وقيم جديدة تتنافى مع تقاليدها بسبب تأثير وسائل التواصل الاجتماعي. اضافة الى التعرض للإشاعات والمعلومات الخاطئة اي يمكن أن تنتشر معلومات مضللة أو إشاعات تؤثر على القرارات والسلوكيات داخل الأسرة.

هذه السلبيات وغيرها تستدعي ضرورة توعية أفراد الأسرة بكيفية استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بشكل متوازن ومسؤول، وضبط الوقت المخصص لها لضمان الحفاظ على الروابط العائلية وصحة الأسرة النفسية والاجتماعية.

3-2/ ايجابيات وسائل التواصل الاجتماعي

رغم السلبيات المذكورة اعلاه وغيرها يمكن أن تكون لوسائل التواصل الاجتماعي إيجابيات عديدة على الأسرة إذا استخدمت بشكل صحيح ومتوازن. ومن بين هذه الإيجابيات نذكر: (بخوش، 2020، ص 309-310)

1.**تعزيز التواصل بين أفراد الأسرة:** تساعد وسائل التواصل الاجتماعي في بقاء أفراد الأسرة على اتصال دائم، خاصة إذا كانوا يعيشون في مناطق جغرافية

مختلفة، مما يعزز الروابط الأسرية. اضافة الى امكانية مشاركة اللحظات اليومية: مثل الصور والفيديوهات، مما يساهم في تعزيز الشعور بالترابط والانتماء.

2.**الوصول إلى المعرفة والمعلومات:** اي التعليم والتعلم فيمكن لوسائل التواصل الاجتماعي أن تكون مصدرًا غنيًا للمعلومات والموارد التعليمية التي يمكن أن تساعد أفراد الأسرة في تطوير مهاراتهم ومعارفهم، كالتوعية الصحية فهذه المنصات توفر معلومات قيمة حول الصحة النفسية والجسدية، مما يساعد أفراد الأسرة في تبني عادات صحية وتحسين نمط حياتهم.

3.**دعم العلاقات الاجتماعية والعائلية:** تساعد وسائل التواصل الاجتماعي في الحفاظ على العلاقات مع الأصدقاء وأفراد العائلة الممتدة، مما يقوي الروابط العائلية والاجتماعية. ومشاركة الأنشطة الاجتماعية في مجموعات أو مجتمعات رقمية تشاركهم نفس الاهتمامات، مما يعزز من شعورهم بالانتماء ويزيد من فرص التفاعل الاجتماعي.

4.**تنظيم الأنشطة العائلية:** يمكن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لتنظيم وتنسيق الأنشطة العائلية مثل التجمعات، الرحلات، أو المناسبات الخاصة، مما يسهل التخطيط ويزيد من فرص التفاعل العائلي، ومن ثم مشاركة الإنجازات الشخصية والعائلية، مما يعزز من شعور الفخر والتشجيع داخل الأسرة.

5.**تسهيل التواصل بين الأجيال:** حيث يمكن للأجداد، الآباء، والأبناء تبادل الأفكار والخبرات بطرق جديدة ومبتكرة، كتمكين الأفراد الأكبر سنًا تعلم كيفية استخدام التكنولوجيا الحديثة، مما يعزز من تفاعلهم مع الأجيال الأصغر.

6.**تعزيز القيم والمبادئ العائلية:** من خلال مشاركة قصص وتجارب ملهمة تعزز من الروابط العائلية، والمشاركة في مبادرات خيرية أو تطوعية، مما يعزز من روح التعاون والعمل الجماعي داخل الأسرة.

7.**الدعم العاطفي والنفسي:** خاصة في الأوقات الصعبة من خلال التفاعل المباشر والمشاركة في المجموعات الداعمة، مع امكانية اتاحة فرصة الوصول إلى موارد ومصادر للمساعدة النفسية والاجتماعية، مما يمكن أن يساعد في حل المشكلات أو تقديم الدعم عند الحاجة.

باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي بشكل إيجابي وواعٍ، يمكن أن تسهم في تعزيز الروابط العائلية، وتطوير المهارات، وزيادة التواصل بين أفراد الأسرة، مما يعزز من جودة الحياة الأسرية بشكل عام، وذلك يجعل الاسرة تحول من سلبيات وسائل التواصل لااجتماعي الى ايجابيات بسبب الاستخدام الايجابي.

4/ مقترحات وتوجيهات للحد من تاثيرات وسائل التواصل الاجتماعي السلبية على الاسرة:

للحد من الآثار السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة، يمكن اتباع مجموعة من المقترحات والتوجيهات التي تساعد في تحقيق توازن صحي بين استخدام هذه المنصات والحفاظ على الروابط الأسرية القوية: (محمد ح.، 2023)

1. **وضع حدود زمنية للاستخدام:** من خلال تحديد ساعات معينة لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي والالتزام بها يمكن أن يساعد في تقليل الإدمان وتوفير وقت أكبر للتفاعل الأسري، على ان لا تكون هذه الاوقات مباشرة قبل النوم، وقت تناول الطعام أو عطلة نهاية الأسبوع، لتعزيز التواصل الشخصي بين أفراد الأسرة.

2. **توعية أفراد الأسرة:** توعية جميع أفراد الأسرة، خاصة الأطفال والمراهقين، حول الاستخدام الآمن والمسؤول لوسائل التواصل الاجتماعي وتجنب المخاطر مثل التنمر الإلكتروني والمحتوى غير المناسب، و توجيه أفراد الأسرة حول أهمية الحفاظ على خصوصية المعلومات الشخصية وعدم مشاركة البيانات الحساسة على الإنترنت.

3. **تشجيع الأنشطة البديلة:** اي تشجيع الأسرة على المشاركة في أنشطة مشتركة خارج الإنترنت مثل الرياضة، القراءة، أو القيام برحلات عائلية لتعزيز الروابط والتفاعل الشخصي، اضافة الى دعم أفراد الأسرة في تطوير هواياتهم ومهاراتهم بعيدًا عن وسائل التواصل الاجتماعي، مما يسهم في تنمية شخصياتهم وتعزيز استقلاليتهم.

4. **إدارة المحتوى المشاهد:** حيث يجب على الآباء مراقبة المحتوى الذي يشاهده الأطفال والمراهقون عبر وسائل التواصل الاجتماعي وضمان أنه مناسب لأعمارهم ولا يؤثر سلبًا على قيمهم وسلوكياتهم مع امكانية الاستفادة من أدوات الرقابة الأبوية المتاحة في التطبيقات لتحديد المحتوى الذي يمكن لأفراد الأسرة الوصول إليه.

5. **تعزيز التواصل المفتوح داخل الأسرة:** من خلال فتح باب الحوار داخل الأسرة لمناقشة القضايا المتعلقة بوسائل التواصل الاجتماعي، مثل التنمر الإلكتروني أو الإشاعات، مما يعزز من الوعي الجماعي ويساعد في حل المشكلات مبكرًا. وبالتالي التمكن من تقديم الدعم العاطفي والنفسي لأفراد الأسرة عند مواجهتهم لأي مشكلات تتعلق بوسائل التواصل الاجتماعي.

6. **تقديم القدوة الحسنة:** يجب على الوالدين تقديم مثال إيجابي في كيفية استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بشكل متوازن ومسؤول، مما يشجع الأبناء على تبني نفس السلوك، وذلك بالتركيز على أهمية الحياة الواقعية والعلاقات

الشخصية والتأكيد على أن وسائل التواصل الاجتماعي ليست بديلاً عن التفاعل المباشر.

7. **إشراك الأسرة في قرارات الاستخدام:** اي إشراك جميع أفراد الأسرة في وضع قواعد للاستخدام المسؤول لوسائل التواصل الاجتماعي، مما يخلق إحساسًا بالمسؤولية المشتركة ويعزز من التزام الجميع بهذه القواعد، مع مراجعة دورية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي داخل الأسرة، وتعديل القواعد إذا لزم الأمر لضمان الاستخدام الصحي والمناسب.

8. **تعزيز الوعي بالآثار النفسية:** يجب أن يكون الوالدان على دراية بالعلامات التحذيرية للاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي، مثل العزلة أو التغيرات السلوكية، والتعامل معها بفعالية. كما يمكن الاستعانة بمختصين في الصحة النفسية لتقديم الدعم والإرشاد لأفراد الأسرة الذين يعانون من تأثيرات سلبية جراء استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

باتباع هذه التوجيهات والمقترحات، يمكن للأسرة الاستفادة من مزايا وسائل التواصل الاجتماعي مع تقليل تأثيراتها السلبية، مما يعزز من التفاعل الإيجابي ويحافظ على صحة العلاقات الأسرية.

خاتمة:

في ختام هاته الدراسة، يتضح أن دور الأسرة في توجيه استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بشكل إيجابي لدى أفرادها أصبح أكثر أهمية من أي وقت مضى. في ظل التطورات التكنولوجية السريعة والتأثيرات المتزايدة لهذه الوسائل على حياتنا اليومية، تتحمل الأسرة مسؤولية كبيرة في توجيه أفرادها نحو الاستخدام الواعي والمتوازن لوسائل التواصل الاجتماعي. من خلال تقديم القدوة الحسنة، ووضع قواعد واضحة، وتعزيز الحوار المفتوح حول مخاطر وفوائد هذه الوسائل،

حتى تتمكن الأسرة أن تسهم في حماية أفرادها من التأثيرات السلبية وتعزز من الفوائد الإيجابية.

إن توعية أفراد الأسرة بالاستخدام المسؤول، وتشجيعهم على استغلال وسائل التواصل الاجتماعي كأداة للتعلم والتطوير الذاتي، ستساعد في بناء جيل واعٍ قادر على التعامل مع التحديات الرقمية بعقلانية وحكمة. لذا، يبقى دور الأسرة محورياً في تحقيق التوازن المطلوب بين التكنولوجيا والحياة الأسرية، لضمان استدامة العلاقات القوية والروابط المتينة داخل الأسرة.

قائمة المراجع:

اروى. (17 جويلية , 2023). بحث عن انستغرام: معلومات هامة عن موقع انستغرام ومميزاته وعيوبه . تاريخ الاسترداد 01 ماي , 2024، من ابحاث نت : https://shorturl.at/jaTY6

بورني نسيم، وليد بخوش. (جوان , 2020). مواقع التواصل الاجتماعي وتاثيرها على الاسرة . مجلة علوم الانسان والمجتمع ، الصفحات 289- 314.

حمدي محمد. (24 جويلية , 2023). 10 نصائح لنتجنب سلبيات وسائل التواصل الاجتماعي . تاريخ الاسترداد 03 ماي , 2024، من رؤية الاخبارية : https://shorturl.at/RjPXk

حنان الصادق بيزان. (31 ديسمبر , 2021). قياس انماط الافادة من شبكات التواصل الاجتماعي: دراسة ميدانية على طلاب الاكاديمية الليبية للدراسات العليا . اوراق بحثية ، الصفحات 144- 170.

خالد غسان يوسف المقدادي. (2013). ثورة الشيكات الاجتماعية: ماهية مواقع التواصل الاجتماعي وابعادها التقنية، الاجتماعية، الاقتصادية، الدينية،والسياسية على الوطن العربي والعالم . عمان : دار النفائس .

ريمان مصطفى. (20 اوت, 2023). تعريف التواصل الاجتماعي. تاريخ الاسترداد 27 ماي , 2024، من موضوع : https://shorturl.at/ftsTb

صالحي سمير، و عبيدة صبطي. (06 جوان , 2024). العلاقات الاسرية في ظل تنامي استخدام مواقع التواصل الاجتماعي: دراسة ميدانية على عينة من الاسر بمدينة سطيف. مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، الصفحات 218-234.

عقوني محمد. (2024). وسائل التواصل الاجتماعي . د.م : تربية رقمية .

فيسبوك .. الفضاء الازرق . (11 نوفمبر , 2015). تاريخ الاسترداد 01 ماي , 2024، من شبكة الجزيرة.

لمياء محسن. (اكتوبر , 2020). دور مواقع التواصل الاجتماعي في التفكك الاسري : دراسة ميدانية . مجلة البحوث الاعلامية ، الصفحات 2984- 3028.

نرمين علي عجوة. (سبتمبر , 2021). الاعتماد على تويتر كمصدر للاخبار وادراك مصداقيته لدى المستخدمين من الجمهور المصري . المجلة المصرية لبحوث الراي العام ، الصفحات 491- 535.

نومار مريم نريمان. (2011). استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتاثيرها في العلاقات لااجتماعية : دراسة عينة من مستخدمي موقع لافايسبوك في الجزائر . رسالة ماجستير . باتنة : جامعة الحاج لخضر باتنة .

وسائل التواصل الاجتماعي : بين الايجابيات والسلبيات . (16 02, 2023). تاريخ الاسترداد 03 ماي , 2024، من التثقيف والارشاد المهني : https://subol.sa/Dashboard/Articles/ArticleDetails/100

وليد رشاد زكي. (05 مارس , 2015). المركز العربي لابحاث الفضاء الالكتروني. تاريخ الاسترداد 27 ماي, 2024، من https://accronline.com/print_article.aspx?id=2593